

الغدير

[263] أبو أمامة أسعد بن زرارة، وعوف بن عفراء، ومعاذ بن عفراء، ورافع بن مالك، وذكوان بن عبد قيس، وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة، والعباس بن عبادة، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، وأبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة، قال عبادة بن الصامت: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى؛ على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزنى، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي بهتاناً نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف. فلما انصرف القوم عنه صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وأمره أن يقرأهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، ويقيم فيهم الجمعة والجماعة، وكان مصعب يسمى بالمدينة: المقرئ، وكان منزله على أسعد بن زرارة أبي أمامة. النجاري وكان يصلي بهم الجمعة والجماعة فأقام عنده يدعو الناس الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون. ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة، وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التشريق. قال كعب: فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذناه معنا، ثم دعونا إلى الإسلام فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً، فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نساءنا: نسيبة بنت كعب أم عمارة، وأسماء بنت عمرو أم منيع. قال: فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم. فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك عما نمنع منه أزرنا (1) فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله الحروب، وأهل الحلقة، ورثناها كإبراهيم عن كابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرجوا إلي

(1) أزرنا: يعني نساءنا، والمرأة يكنى عنها بالإزار. [*]